Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفاء ، والاعتدال ، والدقة ، والتأنق منفصلا بذلك عن الأسلوب والإلهام – فإنما هو اعتقاد بأنه بعد راسين الأب هناك لايزال مكان لراسين الابن » .

ماهو المحك الذى يمكن استخدامه غير الإخلاص المصحوب بخيال مثقف ؟ إن كلاسيات الماضى ماثلة هناك أمامنا ، ويمكن استخدامها بأية طريقة . أما أن نحاكيها – على الأقل طبقًا للمعنى الجارى لكلمة « نحاكى » – إنما هو أمر أجمق ، ولا يمثل الرد على السؤال . ويقول سانت بيف ، دعنا نحاول – كما حاول لانجينوس – « أن نعرفها ، ونكتشف معانيها » وأن نتصيد – بالعدوى – قيمة العقل ، والإخلاص ، والتلقائية ، والانفتاح ، وكل ماجعلها عظيمة – فإذا مافعلنا ذلك – نحن الخلف – فإننا سنحيها « ونحاول أن نكون أنفسنا » . أما الاستخدام المتطور لهذه الكلاسيات ، فهو « بينما نتكلم لغتنا الخاصة الخاضعة لظروف عصرنا » ، نستطيع أن نستجمع خيالا فسيحًا متعاطفًا ، ونطرح على أنفسنا هذا السؤال : « مالذى كان يمكن أن يقولوه عنا ؟ » .

وعلى هذا يمكن أن يوصف منهج سانت بيف وصفًا عادلاً بأنه «كلاسى » ، كما أنه « علمى » . وأعظم نقده نضجًا (١٨٤٨ – ١٨٦٩) يمكن وصفه بأنه مثل يدل على النقد المرن ، القائم على تطبيق مفهومين يقوى كل منهما الآخر ويسانده ، حتى ولو كانا عصيّين على الامتزاج فى تناغم نظرى كامل . وأول هذين المفهومين يتمثل فى روح الطبيعية العلمية الحديثة ، بما تتميز به من ميل نحو الدقة ، والتساؤل التجريبى . أما المفهوم الآخر ، فيتمثل فى الإنسانية الكلاسية ، والتى تتضمن – فى الحقيقة – نفس هذه القيم تمامًا ، ولكن بالإضافة إلى قيم الكمال الأخلاقى ، والتماسك ، وقيم الانفساح الخيالى ، والتناغم العاطفى . وهكذا يعكس سانت بيف تيارين من تفكير منتصف القرن التاسع عشر ، واللذين أخذ انفصالهما عن بعضهما يزداد بعد ذلك . ولكنه كان يحاول – إلى حد ما – أن يصالح بينهما .

٣ – هيبوليت تين (١٨٢٨ – ١٨٩٣)

يعتبر هيبوليت أدولف تين ، أكثر نقاد القرن التاسع عشر صرامة وانتظامًا فى تطبيق منهج العلم الطبيعى ومبادئه ، على دراسة التاريخ الأدبى . أمّا المعايير الثلاثة التى التزم بها فى تحليل العمل الأدبى وتصنيفه ، فهى الجنس ، الحاضر ، البيئة ، أى الشخصية القومية ، والعصر أو الحقبة ،